باب إن وأخواتها

وستة تنتصب الأسماء ... بها لكن ترفع الانباء
وهي إذا رويت أو أمليتا ... أن وإن يا فتى وليتا
ثم كأن ثم لكن وعل ... وفي اللغة المشهورة الفصحى لعل

اعلم ان هذا الباب هو الثاني من نواسخ المبتدا والخبر وهو هذه
الستة الاحرف فان كل حرف منها اذا دخل على المبتدا والخبر نسخ حكمها
وهو انه ينصب المبتدا بعد ان كان مرفوعا ويرفع الخبر بعد نسخ
رفعه الاول فالاول وهو نصب الاسم متفق عليه والثاني وهو
رفع الخبر مذهب الكوفيين واما الكوفيون فالخبر عندهم مرفوع بذلك
الرفع السابق ومعناه ان عندهم انها تعمل في المبتدا دون الخبر
والاصح مذهب الكوفيو البصريين فالاول والثاني من هذه الاحرف
الستة إن وأن بكسر الهمزة وفتحها مع تشديد النون المفتوحة فيهما
ومعناهما التوكيد فتقول زيد قايم فاذا اردت توكيد الخبر وتقريره
قلت ان زيدا قايم بنصب زيدا بعد ان كان مرفوعا ورفع قايم وكذلك
ان المفتوحة الهمزة الا انها لا بد ان يسبقها كلام كبلغني او اعجبني ونحو ذلك
والثالث لكن بفتح النون وتشديدها ومعناها الاستدراك وهو تعقيب
الكلام برفع ما توهم اثباته او نفيه نحو زيد عالم فيوهم ذلك انه صالح
فتقول لكنه غير عامل بعلمه وتقول ما زيد شجاعا فيوهم ذلك انه ليس
بكريم فتقول لكنه كريم والرابع كأن بفتح الهمزة والنون مع تشديدها
ويأتي في الغالب للتشبيه نحو كأن زيدا اسد اذا اردت بالتشبيه شجاعته
فان اردت به الحسن قلت كأن زيدا قمر وقد تاتي للظن نحو كأن زيدا
كاذب والخامس ليت ومعناها التمني وهو على نوعين احدهما طلب
ما لا طمع في حصوله كقول الشيخ الكبير ليت الشباب عائد ومن هذا قول
الشاعر الا ليت الشباب يعود يوما ... فاخبره بما فعل المشيب والنوع الثاني
طلب ما فيه عسر ويمكن حصوله نحو قول من لا مال له ليت لي مالا فاحج به
واتصدق منه فحصول المال ممكن في الجملة بخلاف عود الشباب
والسادس لعل وهي للترجي وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله
نحو لعل الله يرحمني ولعل زيدا المسافر يعطف علي وياتي ايضا للاشفاق

وهو

وهو توقع المكروه يتخلص نحو لعل زيدا هالك ومنه قول الله عز وجل
فلعلك باخع نفسك ويأتي للتعليل ذكره الاخفش نحو افرغ من عملك
لعلنا نتغدى اي لكي نتغدى قبل ومنه قول الله عز وجل فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر ويأتي للاستفهام على قول الكوفيين نحو قوله تعالى وما
يدريك لعله يزكى فهذه الستة الاحرف المذكورة تنصب المبتدا ويسمى
اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ومثال ذلك ان زيدا قايم واعجبني انك عايد
ولكن عمرا متساهل وكان بكرا قمر وليت بشرا قادم ولعل خالدا واصل
وكلما جاز ان يكون خبرا للمبتدا جاز ان يكون خبرا لان واخواتها واذا وقع
خبرها ظرفا بقي منصوبا كما كان ويتقدم عليه الى نحو خلفك زيدا وان عندك
بكرا وانما عملت هذه الستة الاحرف هذا العمل لشبهها بالافعال الماضيه
في البنا على الفتح وفي اتصال ضمير المتكلم او المخاطب او الغايب بها كما يتصل
بالفعل الماضي المتعدي الى المفعول نحو انني وانك وانه كما تقول حدثني
وحدثك وحدثه الا انها لو كان منصوبها ظاهرا اجري مجرى الفعل
الذي توسط مفعوله بينه وبين فاعله وقد افاد الناظم ان في لعل لغتين
احدهما وهي الاصل عل بفتح العين وتشديد اللام مع فتحها والثانيه لعل
بزيادة لام مفتوحة في اولها فهذه فرع الاولى لكنها بالزيادة صارت
اكثر استعمالا من الاصل حتى بقيت هي اللغة الفصيحه كما قال الناظم
فايده اعلم انهم ذكروا ان ان المكسورة الهمزة التي هي ام هذا الباب
فوائد منها انها تربط الجملة الثانيه بالاولى وتسبكها لتحصيل التاليف
بينهما حتى كان الكلامين افرغا افراغا واحدا وان اسقطتها كان الثاني
نابيا عن الاول وذلك كقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شي عظيم ونحوه من الايات ومنها انك ترى الضمير الشان والقصة
والجملة الشرطية لها مع الحسن واللطف ما لا تراه عند عدم دخولها عليها
كقوله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ومنها انها
قد تغني عن الخبر كما اذا قيل لك الناس الب عليكم فهل لكم من احد فتقول
ان زيدا وان عمرا اي لنا زيدا وان لنا عمرا وحكى الشيخ عبد القاهر
الجرجاني قال ركب الكندي المتفلسف الى ابي العباس المبرد فقال له

Copyright King Saud University